[331] طريق جمع فاشل: وقال البعض: الاورع أن يقال: أول من أسلم من الرجال الاحرار أبو بكر، ومن الصبيان علي، ومن النساء خديجة، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن العبيد بلال (1). وهو كلام فارغ، بعد أن ثبتت أولية علي (عليه السلام) على كل احد. وقولهم: إنه أول من أسلم من الصبيان عجيب، وذلك لما يلي: 1 - إنه قد جاء عنه (عليه السلام)، وعن غيره القول: بأنه أول رجل أسلم (2)، مما يعني أنه كان حينئذ رجلا بالغا. وقد قلنا: إنه قد أسلم وعمره عشر سنوات أو إثنتا عشرة سنة ومن الواضح: أن الرجولية والبلوغ لا ينحصر بالسن، فإن عمرو بن العاص - كما يقولون - كان يكبر ولده عبد ا بإثنتي عشرة سنة فقط (3). والراشد با قد وطأ جارية وهو إبن تسع سنين، فحملت منه كما يدعون (4). كما أن ثمة اقوالا كثيرة في سن علي (عليه السلام) حين إسلامه، وقد رأينا الحافظ عبد الرزاق، وابن ابي شيبة، والكليني، والحسن البصري، والاسكافي وغيرهم كثير، يذكرون في سن علي رقما يتراوح ما بين 12 سنة إلى 16 سنة، وبعضهم يتجاوز ذلك ايضا، كما تقدم بيانه في

_____ (1) السيرة الحلبية ج 1 ص 275، والسيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 90 ونزهة المجالس ج 2 ص 147 والبداية والنهاية ج 3 ص 17 و 26 و 29. (2) وفي سيرة ابن اسحاق ص 138: أول الرجال اسلاما. وفي مصادر أخرى: أول أصحابي اسلاما: راجع السيرة الحلبية ج 1 ص 268. (3) المعارف لابن قتيبة ص 125 ط دار احياء التراث العربي سنة 1390 ه. (4) السيرة الحلبية ج 1 ص 269. (*)

_____